التبشير بالديانة الاتونية في الشرق الادنى القديم

المدرس المساعد زينب جبار جاسم
جامعة بابل / رئاسة الجامعة / شعبة التوظيف والملاك

الاستاذ المساعد / فاضل كاظم حنون
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : zainab.almansoori@uobyabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية:الفكر الديني ، مبادى الديانة ، انتشار الاتونية .

كيفية اقتباس البحث

جاسم ، زينب جبار، فاضل كاظم حنون، التبشير بالديانة الاتونية في الشرق الادنى القديم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Evangelization of Atenism Religion " In The Ancient Near East"

Assistant Lecture Zainab Jabar Jasim
University of Babylon

Dr. Fadul kadhum Hanoon
University of Wasit

Keywords : Religious Thought, Principles of Religion, Spread of Etonism .

How To Cite This Article
Jasim, Zainab Jabar, Fadul kadhum Hanoon, Evangelization of Atenism Religion In The Ancient Near East"", Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Egyptian religion was distinguished, in terms of its origins and its long historical stages, by the multiplicity of gods and goddesses, as was the case with other lowly religions in ancient times. However, what distinguishes it from others is the availability of its texts, the clarity of its issues, the constancy of its principles, and the path of its development, in which pluralistic beliefs moved to different forms of monotheistic thought, but the study of its origins depends mainly on intuition and conclusion more than it depends on texts with a specific idea.

The opinions of scholars and researchers differed about the idea of monotheism in the ancient Egyptian religion, such as Akhenaten. Some of them show that the Egyptian religion is monotheistic based on the interpretations of some texts and terms indicating the unity of God, such as the word (nitro), while some insist that it is monotheism. From their point of view, the Egyptian religion did not know monotheism only by the time of Akhenaten.

It is worth noting that there is a belief among Egyptologists that the religion (Aten) is the invention of Akhenaten, but the evidence indicates that the Atonian thought was present since the era of the Middle

Kingdom, and this is indicated by many religious texts such as the texts of the pyramids that date back to this period, as well as the texts of coffins From the middle state and religious supplications and some physical evidence dating back to different times.

Akhenaten's movement was based on a number of principles, including monotheism and the abolition of the worship of all gods, for there is only one God who is the Aton, and abstraction, by rejecting the idea of embodying God in the form of an animal or the form of a human being, and exposure and appearance in front of humans, by dropping the veil and concealment between the one God and his servants, for he is visible in front of them. Universalism, as he is not only the god of Egypt, but the god of the world known at that time, and any person can worship him and converse with him wherever a ray of god fell on the earth, and Akhenaten's movement left its clear traces in the religious field. There is no doubt that the priests of Amun were able, with the help of (Horemheb), to obliterate the doctrine of monotheism, and they were able to eliminate the spread of that doctrine after the departure of its owner.

Through the title of the research, "Proselytizing the Atonian Religion in the Ancient Near East," it includes an introduction and three sections. The first: It is divided into, "The features of religious thought and its impact on the emergence of the ancient Egyptian religion, and the second section, the principles of the Atonian religion, in which we covered the call to a universal religion, abstraction, and exposure appearance, trinity and pluralism, and the call to one God and the mediator. As for the third Section, we dealt with the spread of the Etonians in the ancient Near East. Likewise, the research included a conclusion in which we reviewed our findings with an index of the margins and sources that were used in it.

الملخص

تميزت الديانه المصرية من حيث اصولها ومراحلها التاريخية الطويلة بتعدد الالهة والآلهات شأنها في ذلك شأن غيرها من الديانات الدينا في العصور القديمة ، ومع ذلك فان ما يميزها عن غيرها توفر نصوصها ووضوح قضاياها وثبات مبادئها ومسار تطورها التي انتقلت فيها المعتقدات التعددية الى اشكال مختلفة للفكر التوحيدي لكن دراسة اصولها يعتمد بشكل اساسي على الحدس والاستنتاج اكثر مما يعتمد على نصوص بفكره محددة.

اختلفت اراء العلماء والباحثين حول فكرة التوحيد في الديانة المصرية القديمة مثل اخناتون ، فالبعض منهم يظهر ان الدين المصري توحيدي بناءا على تفسيرات بعض النصوص

والمصطلحات الدالة على وحدانية الإله مثل كلمة (نترو) بينما يصر البعض على انها توحيد ،فمن وجهة نظرهم ، فان الديانة المصرية لم تعرف التوحيد الا على يد اخناتون .

ومن الجدير بالملاحظة هنالك اعتقاد لدى علماء المصريات ان ديانة (اتون) هي من اختراع اخناتون ، لكن الادلة تشير الى أن الفكر الاتوني كان موجوداً منذ عهد الدولة الوسطى وهذا ما اشارت اليه الكثير من النصوص الدينية كمتون الاهرام التى تعود الى هذه الفترة وكذلك نصوص التوابيت من الدولة الوسطى والادعية الدينية وبعض الادلة المادية التي تعود الى ازمنة مختلفة .

ولقد قامت حركة اختانون على جملة من المبادى منها الوحدانية وابطال عبادة جميع الألهات ،فليس هنالك غير رب واحد هو اتون والتجريد وذلك بنبذ فكرة تجسيد الإله في شكل حيوان او شكل انسان والانكشاف والظهورامام البشر وذلك باسقاط الحجاب والاستار بين الإله الواحد وبين عبادة فهو ظاهر امامهم ، العالمية فهو ليس إله مصر فقط بل إله العالم المعروف في ذلك الوقت ويمكن لاي انسان ان يتعبد اليه ويناجية حيثما سقط للإله شعاع على الارض وتركت حركة اخناتون اثارها الواضحة في المجا ل الديني فلاشك ان كهنة امون استطاعوا وبعون من (حور محب) طمس عقيده التوحيد واستطاعوا في القضاء على انتشارتلك العقيدة بعد رحيل صاحبها.

من خلال عنوان البحث " التبشير بالديانة الاتونية في الشرق الادنى القديم" يتضمن مقدمة وثلاثة مباحث الاول : يقسم الى المحورالاول " معالم الفكر الديني واثره في نشأة الديانة المصرية القديمة ، والمبحث الثاني مبادئ الديانة الاتونية وتطرقنا فيه الى الدعوة الى دين عالمي ، التجريد، والانكشاف والظهور والتثليث والجمع ، والدعوة الى إله واحد والوسيط، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه انتشار الاتونية في الشرق الادنى القديم " وكذلك فان البحث شمل خاتمة استعرضنا فيها استنتاجاتنا مع فهرس للهوامش والمصادر التي استخدمت فية .

المقدمة

مصر كنانة الله في ارضة حفظها الله وخصها بالعديد من المميزات عن غيرها من الدول والاقطار سواء في العالم القديم او الحديث ولعل من اهم الهبات التي وهبها الله لمصر هو وادي النيل الذي ومازال مهد الحضارة المصرية التي نمت على جانبية وبين أحضانه ، تلك الحضارة التي ظهرت وازدهرت قديماً والتي اثرت في العديد من بلدان العالم القديم والتي لازالت بقاياها ماثلة امام الجميع والتي تتمثل في هذا الكم الهائل من الاثار التي تنافسها أي دولة في العالم .

تعد الحضارة المصرية القديمة من ارقى الحضارات التي ظهرت في تاريخ الانسانية ، وهي الحضارة الرائدة في جميع مظاهرها ، فقد توصل الانسان المصري الى العديد من المعارف ، منها معرفته للزراعة واستغلاله لاراضي البلاد وتجاوبه مع عناصر البيئة وتكوين عناصر ديانته وبعض معتقداته كما تطور بفنه وبدأ بأختراع بعض حروف الكتابة وبعض الحروف الهجائية واتقن بعض الصناعات مثل صناعة الفخار والأواني الحجرية والادوات المعدنية والنسيج مما يدل على نوع من الرقي في بعض المجالات في هذه الفترة المبكرة [١]

اول مايلاحظه الدراس لديانات العالم القديم ان أشد الامم تديناً القدماء حتى ذكر هيرودت " ان المصريين القدماء أشد البشر تديناً ولايعرف شعب بلغ في التدين درجتهم فيه ، فإن صورهم بجملتها تمثل أناساً يصلون أمام إله ، وكتبهم في الجملة اسفار عبادة ونسك [٢]

وهناك العديد من الظواهر السماوية التي قدسوها ، وتختلف درجات هذا التقديس بتفاوت دورها في حياتهم وكانت الآلهة الرئيسية للدولة مرد الآلهة محلية تنتمي الى مقاطعات ،غير انها سرعان اكتسبت مكانة خاصة مع بعض الملوك، وارتفعت بذلك الى اعلى مستوى من النفوذ ولها تأثيرها في تسيير شؤون الدولة ،ولم يرتبط اله الدولة بمعبود معين ،بل انتقلت من معبود لآخر ، حدث وأن تغيرت اسماء اعظم الألهة عدة مرات خلال العهود التاريخية [٣]

ويرجع في ذلك ان المعبودات التي يعزى اليها قدر جليل من المعرفة والقدرة اصبحت تمثل في صورة انسانية في النهاية وهذا ماشكل الاساس لفكرة الآلهة لدى الانسان .. اذ تجلت قدرة الآلهة في اول الامر على هيئة انبثاق وضاء ، وتسبب بأساليب متنوعه في خلق السماء ، والارض ، والاخرة ، والجبال ، والتلال ، والوديان ، والصحارى ، والانهار ، والبحار ، والبشر ، والحيوان ، والنبات ، والاحجار وكل مايشكل عالمنا الراهن [٤]

المبحث الاول

المحور الاول / معالم الفكر الديني المصري

تعني كلمة دين اوديانة الطاعة والتوحيد وتسليم الامر الى قوة عليا لديها المقدرة على فعل الاشياء يعجز البشر عن الاتيان بها أوحتى تقليدها لأنهم إن فعلوا يكونوا قد وصلوا الى صنف الالهة وتساوا معهم ومن هنا جاءت فكرة الدين لدى تفكيرالمصري القديم [٥]

واستعملت العلامة الهيروغليفية (نتر) (nuter) في اللغة المصرية للتعبير عن لفظة الإله [٦] ، وذكر (جرني) أنها تعني الأعظم، وهي كلمة أطلقت من قبل الكهنة ومن المحتمل يكون اصلها وفي ذكر عبادة الشمس[٧]، أما (إريك هورنونج) أخذ كلمة (نتر) الإله من جانب الوحدانية، أي تعني عقيدة الإله الواحد، وتنطق (نوتار) في كتابات لوباج رينوف وغيره من

علماء المصريات الأوائل، ويمكن نطقها عند ربط الحروف الساكنة بحرف (e) وتلفظ نثر (netjer)، ويعاد تركيب النطق الصحيح بالاسترشاد بأساليب النطق المسمارية واليونانية والقبطية فتكون (نتير) (natjr) إله، والمؤنث نتيارات (natjarat) إلهة، وتكتب كلمة (نتر) بالعلامة الهيروغليفية التي في شكلها العادي، ولأنها كانت لها صورة أخرى نادرة ذات طرف مدبب في العصور المبكرة فسرها شامبليون وبعض علماء المصريات الأوائل على أنها فأس، ولكن البعض رفض قبول ذلك الرأي، وقد أرجعها البعض إلى عصر ما قبل الأسرات ويمثل عصا بها علم خفاق مثلث الشكل، ويختلف عدد الأعلام المثلثة التي يتضح تباعدها وتفرقها منذ الأسرة الثالثة ما بين أثنين إلى اربعة، ولم يصل الرمز إلى صورته المحددة النهائية حتى عصر الدولة القديمة، وتبين صورة شريطاً من القماش بدلاً من المثلثات منقوشة بعناية والعصا كلها ملفوفة بالقماش، وفسرها (تبوبيري) "بأنها عمود ملفوف بشريط من القماش أو ملفوف بحبل يشبه طرفه النهائي لساناً أو مثلثاً يرفرف" وهناك تعريف أكثر أختصاراً من قاموس برلين: "عمود ملفوف بقماش" أما (جاردنر) "قماش منلف على سارية"، ولكن يبدو أن المصريين أنفسهم قد فسروا علامة (نتر) بطريقة مشابهة، وفي الصور المبهمة أو الرمزية للخط الهيروغليفي يأخذ هذا الرمز قيمة صوتية (وw) عثر عليه على عدد من الجعارين، إذ أشتق (دريتون) هذا الشكل من (وت) (wt) أي لفافة، ومن فترة مبكرة كلمة (وت) لقباً للقائم بالتحنيط، وتعني كذلك لفافات المومياء وكانت تسمى (نثرى)، أو تعني الموتى (النثرو)، وأن المتوفى أصبح (نثر) بمعنى المعبود الملفوف بالقماش[٨]، أما (والاس بدج) يشير بذلك إلى فقر تعبير المصريين وعدم مرونة لفتهم أنهم جمعوا جميع الحيوانات والأرواح والكائنات الحية جنباً إلى جنب مع قوى الطبيعة ووصفوها جميعاً بكلمة (نيتر) (neter) التي تعني آلهة، على الرغم أنهم فرقوا بين الآلهة الكبيرة والصغيرة وبين تلك الصديقة والشريرة [٩] أو دلالة على إله أو روح تمتلك قدرات تفوق البشر أو خارقة للطبيعة، ويقابلها الرمز شبيه العلم أو العصا الملفوفة، أما (نيترت) تعني الربة أو السيدة، وقد وصفها البعض من بين الأسلحة أو أداة للقطع، أو رأس فأس مربوطة في ذراعها بواسطة قطعة من الجلد، لان رؤوس الفؤوس المبكرة كانت مصنوعة من الحجر أو الصوان، وبعد أن حل المعدن من المؤكد أخذ النحاس والبرونز والحديد مكان الحجر والصوان، أو لفة من القماش الأصفر الجزء السفلي مربوط أو مضفر فوق الجزء العلوي، ويظهر كحاشية أو هدب ربما لعدم ربطها، أو من الممكن يمثل تميمة أي عظمة مربوط حولها بعناية قماش، ولكن الأغلب يتفقون مع (بيرش وبروجيش) على أن ذلك الرمز الهيروغليفي هو فأس، على اعتبار أن لا مثيل له في الحياة اليومية، فضلاً عن الأغراض السحرية والدينية [١٠]، فكان رأس الفأس متجه إلى اليسار،

إذا أنه أداة للصيد والحفر والبناء، وهناك من رأى أن قداسة الرمز أتت من استخدامه في مراسيم التضحية والقرابين، ورأى البعض أن المعنى الحقيقي لكلمة نتر هو التجدد، وان فكرة بقاء الإله حياً وخالداً عن طريق التوالد والاستمرار الذاتي ،فكانت ملهمة في اتخاذ هذه الكلمة الدالة على الإله، لأنها مرتبطة بوجود خالد وشخص يخلق نفسه وينتج نفسه، كونها توحي بذاتية الخلق والقدرات الخاصة بتجديد الحياة، وتشير إلى كائن له القدرة على انتاج الحياة وصيانتها وتعني ايضاً القوة والقدرة والصيرورة وتكتب في الغالب بثلاث فؤوس، ومن صفاتها التضاد مع الموت، واحياناً تبدو كصفة تطلق على القوي أو الخالد [١١] بمعنى أنه أصبح رمزاً للقدرة الطبيعية والقوة والقداسة، فبواسطة الفأس استطاع المصري قطع الاشجار وقتل الحيوانات وذبحها فمثل السلاح الأقوى[١٢]،ولكنه أخذ جانباً مهما في مراسيم التضحية فاصبح رمزاً للقداسة والقدرة والتجدد، لأن الإله يبقى شاباً بواسطة تجديد نفسه بالتوالد الأزلي[١٣]، أو أنها القوى والقدرة والعظمة وأن الإله يبدو كما لو أنه صخرة قوية أو جبل قوى، وقد أطلق المصريون تلك الكلمة على كل الأشياء التي كانوا يعتقدون أنها تمتلك قدرات تفوق قدرات البشر أو خارقة للطبيعة وتشابه العلامة من حيث الدلالة (دنكر) السومرية وكذلك (إل) الجزرية، إذ نجد أن جميع أسماء الآلهة تسبق بتلك الكلمة في كل من مصر والعراق وبلاد الشام [١٤]

على الرغم من جانب الآراء التي ذكرت على أنها علامة فأس أو الإله، والتجدد أو الاحياء والديمومة والقدرة الفعالة التي تخلق وتنتج الأشياء والتي تنعم الحياة الجديدة بتكرار منتظم وتعيد شبابها، هناك من يرى أنها مشتقة من (النطرون) نوع من المنظفات التي كانت تستعمل في مصر في تحنيط الموتى، مما تعني الطهارة والنقاء؛ أو أصل كلمة (نتر) مشتق من (ني ـ تر) نوع من أنواع الأشجار، أو أنها مشتقة من (ترت) بمعنى شجرة الصفصاف التي قدست، وهكذا يبدو أن المصرين عندما كتبوا مفردة إله بتلك الصيغة والشكل كانوا تحت موروث ثقافي قديم يرجع إلى زمن ما قبل التاريخ[١٥].

وتأتي الكلمة في النصوص المصرية في المفرد (نثر) والمونث (نثرت) وفي المثنى (نثروى) والمثنى (نثروى) والمثنى المؤنث (نثروت) ، ولعلها مساوية لكلمة آلهة تيوس اليونانية [١٦]، وقد دخلت كلمة نتر في العديد من التسميات مثل (إيما إيب نثر) والذي يعني الإله يتخذ منه موقف ودي، و(أنجو نثر) وتعني الذي ينقذه الإله، و(ايري نثر) والذي يعني الذي خلقه الإله، و(ايخت نثر) الذي خلقه الإله، و(عا باو نثر) الإله القوي العظيم، و(عنخ نثر) ليحيا الإله، و(بنر نتر) حلوة الإله أو الإله لطيف، و(قاي كانثر) بمعنى كا الإله ممجدة[١٧].

تطور الفكر الديني المصري في مراحله تاريخية، إذا جعل من مصر دولة موحدة ثم انقرضت وتقسمت إلى إقطاعات وحدثت ثورات واستبدلت بيوتات جديدة في عواصم أخرى، بالاضافة الى الغزوات الخارجية التي طالت على الديانة المصرية سلباً وايجاب أو في احاسيس الفرد، ولكن ركز (إرمان) على كيفية تغير الديانة المصرية القديمة دون تأثير خارجي ، إذا تم العثورعلى العديد من الآلهة في مدينة ما ،فلا شك أنهم تصورعن وجود علاقة هؤلاء الآلهة ، وهناك حالات يندمج فيها إله في إله آخر مجاور لشهرته وبالتالي يفقد كيانه المستقل[١٨]، مما جعل الإلهة والدين قوة في حياة المصريين القدماء، تتطور وتفسر جنباً الى جنب مع الظواهر الطبيعية الحية، بل تختلط وتمتزج افكاره الدين حتى يخرج من ذلك كله مزاج يتطور مع القوى المحيطة بالإنسان، والدين ككل شيء يتبع سنة التطور ما دام صادر عن الإنسان الذي يخضع بدورة إلى التطور ما دام متأثراً بالعوامل الداخلية والخارجية [١٩].

وفي هذا الاطار كان الدين المصري بدائي واخذ يحتفظ بهذه الظاهرة حتى بعد تطورها، فكانت صور النباتات والحيوانات مثبتة في اعلى الاعمدة الخشبية ولتلك العلامات مدلولاً دينياً، وفي أوج الحضارة المصرية استلزمت صورة الإله صفة الأصل يعيدان إلى الذهن الرسوم البدائية غير البشرية، وفي ما يلي مثال واضح على سرعة التطور والانتقال، فرمز قحف الثور الذي انتشر منفرداً في البدء أضيف إليه الزخرفة على الهيكل المعدني، ثم أصبحت البقرة إلهة المنطقة التي انتشرت فيها، من ثم تمثلت حتحور بشكل مرأة لها اذنا البقرة، أو يعلوا رأسها زوج قرون [٢٠]، وهكذا تطلع في مراحل حياته إلى المؤثرات في العالم المحيط به، وبدأ يتسأل عن اسرار الكون واسباب الوجود، فأخذ يكون في مخيلته صوراً لها ويعطي أسماء، وعلى ضوء ذلك فإن الفكر الديني المصري انبثق من الشعور الغريزي في الإنسان كالرغبة في المنفعة أو الشعور بالرهبة والخوف من القوى فقسمها إلى قوى كانت تثير دهشته وتملؤه إعجابه، وأخرى كانت ترعبه وتفض مضجعه [٢١] ، إذ أعجب بأشعة الشمس المشرقة وعدها صديقاً تغمره في ايام الشتاء وتعمل على نمو حبوبه التي يزرعها ويقتات منها، فضلاً عن ذلك كان يراقب نيله يفيض كل عام على حقوله فيترك الغرين الذي يكسب الأرض خصوبة وحياة فأطلق عليه اسم الإله حابي، كما أعجب بالنجوم التي تملأ الفضاء ليلاً، ومن ذلك أطلقوا على نجم الساطع اسم (سوتيس) أي الشعرى اليمانية، أو نجمة الشعرى التي تطلع مع شروق الشمس التي ترمز لنمو النباتات نتيجة الفيضان، وهناك ارتباط بين الإله سبك الإلبيه التمساح وبين السنة المشخصة، والمفروض أن الإلهة (ايزيس) تمثل في سياق جنائزي العلاقة الوظيفية بين النيل ونمو النبات[٢٢] ومن زواية اخرى يشار الى الشمس في الواقع الملوس باسم القرص الذهبي (اتون) واصبح العنصر التمثيلي

الوحيد للوصف الإلهي في عصر العمارنة ،وهكذا تظهر أوصاف محايدة للشمس في عيون الناس ، وفي اغلب الأحيان يكون الإله رع الذي يعني اسمه " الشمس" وهو يمثل الكيان الإلهي في الشمس نفسها أو في تجسيد القوة التي تكمن فيها باعتبارها "الإله الشمسي" [٢٣] واخذت عقيدة الشمس تطور بشكل بارزاً في مصر حيث اندمج العديد من الآلهة في إله الشمس، أول إله اندمج فيه هو (اتون) إله هيلوبوليس ولقد أخذت الشمس تنتشر منذ عصر الدولة القديمة، ولعل ذلك عائد للنظام السياسي لملوك الأسرة الخامسة الذي كانوا ينتمون كهنة هذا الإله، فأصبح ذلك المعبود أكثر المعبودات تقديساً عندهم، وقد اضافوا في كل مكان أسم (رع) الشمس على كل اسماء الآلهة مصر القديمة مثل (سوبك رع) (اتوم رع) (خنوم رع)، كذلك اصبح امون الإله المحلي لطيبة (امون رع)، وبلغ إله الشمس في مصر شخصيته الجديدة كمالك للآلهة، كذلك الحال مع الإله (حورس) معبود مصر السفلى فأصبحت صورة الصقر الكتابة المصرية كمخصص للإله وللملك، واصبح المثل الأعلى للملك وانفرد بتقديس دون جميع الآلهة، كونه الإله الذي كان أول من حكم الناس، فكان كل من اعقبه خلفاءه وممثليه، فكان الملك يلقب بحورس، كذلك لقب الملك أبن رع أي أبن الإله الأكبر والأكثر تقديساً، وقد نقشت عبارات وصور على جدران المعابد بأن الملك والملكة أولاد الآلهة، فكانت تلك التأثيرات الملكية السياسية قوية على الفكر الديني، بل أصبحت جزءاً منه، فضلاً عن ذلك أن المصريين كان كل ما يحدث من تلك القوة التي تتحكم في مصائر الناس، أو أن كل ما يحدث هو أمر إلهي[٢٤]

إلى جانب ذلك التطور في التجسيد عبدوا العديد من المخلوقات الحية كالبقر والتيس والتمساح والثعبان، بالاضافة الى الحشرات والطيور مثل الصقر، ووصل بهم الامرإلى تقديس وتأليه الأفكار المعنوية مثل العدالة وصوت الحق والضميرالمتجسد في ماعت والتي رمز لها بالريشة، وقوة الخصب والتكاثر التي جسدها في الإله مين، الذي قدس بعد ذلك بعض النباتات التي رأوا فيها القدرة الالهية والتي تنبع تلك القداسة من أساطيرحولهم روج الكهنة عنها، بمافي ذلك البردي وزهرة اللوتس هما رمزان لمصر العليا، الحياة في الدولة الحديثة، حيث يعنش الموتى انفسهم بعطر جيد، ويتطور ايضاً الى جماد قدسية المادة ولقد اعتقدوا أن القوة الإلهية تسكن في الاشياء الحية والجماد [٢٥]، وتعد مظاهر الطبيعة اول من أشعر الانسان المصري القديم بوجود المعبودات وساد في اعتقاده أن هذه المخلوقات حلت فيها قوى طبيعية غريبة لاسلطان عليها وكانت الطبيعة اول مؤثر مبكر في عقل الانسان وصارت مظاهر المعبودات الاولى في نظره هي القوى المسيطرة على العالم المادي [٢٦]، فضلاً عن الرموز والأشكال الحيوانية مثل حورس الذي أتخذ شكل الصقر والثور المقدس ابيس الذي كان تجسيداً للإله بتاح

، ومن التطورات أن للإله صفات الآدميين فهو يحب ويكره ويحمي ويعاقب، وبما أن تلك الصفات لا تنطبق على الحيوان ظهرت الأشكال النصف آدمية، أي بجسم بشري ورأس حيواني أو العكس[٢٧]، لأنه في الوقت نفسه كانت لديهم الآلف من الروابط التي تتطلب منهم الحفاظ على التقليد القديم الخاص بمظهرالحيوان الذي يعود الى عصور ماقبل التاريخ ، لذلك تضاعفت الآلهة في مصر حتى اصبح لكل اسرة وقرية أو أقاليم الآلهة الخاصة بها، فكان (اوزريس) يعبد في ابيدوس وبتاح في مدينة (ممفيس)والإله أمون في (طيبة)والإله حورس في (أدفو) وحتحور في أقليم(دندرة) ، وكانت كل مدينة مستقلة إلهها أعظم معبود، وفي حالة الحرب القبيلة والمدينة المنتصرة تفرض إلهها على المنهزمة ومن هنا بدأن فكرة التنمية والإدماج، عندما اصبحت البلاد اقليمين أصبح للوجه البحري إله واحد اسمه حورس، بينما صار ست إله الوجه القبلي، غير أن التنوع في الآلهة قد حافظ على مكانته رغم شعبية الإله أوزريس، لذلك كانت هناك آلهة محلية وأخرى كونية وحتى اجنبية دخلت إلى العقيدة المصرية من خلال الاتصال بالشعوب المجاورة [٢٨]، وذكرت النصوص القديمة تعاظم شأن طيبة في عهد الدولة الوسطى ، ونجحت في استعادة وحدة مصرسياسياً ، وبذلك احتل الإله أمون مكانة خاصة، واحتل المرتبه الاولى بين الآلهة البلاط، اما في عهد الدولة الحديثة حدث تطور وتغير جذري، إذ ظهرا أولى علامات التوحيد ، والتي كانت اساس دعوتها الروحية الى التفكير في شؤون الطبيعة والكون، أو الايمان بالعناصر الإلهية المتعددة او الايمان بعنصر إلهي واحد يمثل العنصر المقدس في حد ذاته ومجموع القوى التي تمتلكها العناصر الطبيعية المختلفة، وكان ذلك بدأ باعتلاء اخناتون العرش الذي جاء بفكرة التوحيد والاعتراف بالقوة الكامنة في إله الشمس أتون مع الميل إلى عدم الاعتراف بألوهية العناصر الطبيعية الخرى، فكتبت التراتيم والصلوات لتمجيد الإله الجديد، واغلقت معابد الآلهة الأخرى وطمس اسماؤه ونقلت حتى العاصمة إلى تل العمارنة، واصبحت العبادة محصورة في الشمس الظاهرة المضيئة لكن هذا التطور لم يدم طويلاً بسبب الظروف الداخلية والخارجية، وهذا يعني أن تطور الفكر الديني نشأ في حالة ساذجة واستمر في التطور حتى تطور الإنسان المصري وخضع له ايضاً الحس الديني، وارتباط الدين والإنسان ارتباطاً وثيقاً بالإطار الثقافي والطبيعة التي قامت عليها الديانة [٢٩].

بناءً على ذلك عبد المصرين القدماء العديد من الآلهة منذأن قسمت البلاد الى (٤٢ إقليماً) قبل أن تتوحد على يد "مينا"، وكان لكل منطقة إله الخاص بها ، يبنون له المعابد، ويصنعون له التماثيل، ويلتفون حوله فى الأعياد، فقد عبد أحد الأقاليم (الصقر) رمز القوة، وإقليم آخر عبد (البقرة) رمز البر والحنان، وقدَّس فريق آخر الشمس وهكذا عندما كان يزداد شأن مدينة

أو دولة كانت تنتشر عبادة إلهها، مثل عبادة الإله بتاح منف عاصمة الدولة القديمة، وعبادة الإله أوزوريس في عصر الدولة الوسطى، وعبادة الإله "آمون" في عصر الدولة الحديثة[٣٠]، ويستنتج فرانكفورت أن المصريين كانوا في الاساس موحدين في الطبيعة لا موحدين في إله، فقد رأوا أن هناك كائنات متعدد لكنهم شعروا بأن لهذه الكائنات جوهراً اساسياً واحداً، ويبدوا أن المسافة بين التعدد والتوحيد بقت قائمة بكل موجاتها ودرجاتها في الفكر الديني المصري، والتوحيد الشمسي مصدر التوحيد الرئيسي في الدين المصري، والآلهة الشمس (بتاح ، رع آمون)، يعبرون عن حقيقة الشمس وعن الشمس ذاتها، بل تدمج تلك الآلهة في شخص وأحد آمون، وهناك صفة أخرى عن الشمس يتميز بها الإله الموحد على أنه إله خالق فهو يخلق للآلهة والناس، وبعد ذلك تظهر من الإله الواحد أجيال من الآلهة يتحول التوحيد إلى التفريد ثم إلى تعدد الآلهة من ثم تعود التوحيد الشمسي من جديد بصورة واضحة وعلنية (توحيد الظاهري) في ثورة إخناتون عندما جعل من الإله أتون الإله الواحد وهو قرص الشمس وأحد اسمائها، معارضة كهنة أمون ليس للتوحيد أنما أزاح أمون من المشهد الديني، كذلك من خصائص الديانة في التعدد **(الثنوية)** التي تتجلى في اللاهوت المصري في الآلهة الأزواج (الذكور والإناث) فمنذ الثامون الإلهي العتيق للأشمونين والازواج الإلهية يبرز التعدد الثنائي المتعارض أي الآلهة الأضداد، وكذلك ظهرت **فكرة الثالوث** الإلهية في الأقاليم والمدن على شكل إلهين ازواج وابن، وهي من خصائص الفكر الديني القديم أي ظاهرة تشبيه الإله بالإنسان، أي أن يكون له ولدة يخلفه كما هو حال الإنسان، وهناك **التفريد** وهو إبراز شأن إله على حساب آلهة الآخرين فيظهر واضحاً من خلال آلهة الشمس، فوجود الإله (رع) (آتوم) على قمة التاسوع نوع من انواع التفريد، كذلك في ما يخص الإلهين بتاح وآمون، وصحيح أنهم يمثلون التوحيد الشمسي، ولكن في الظاهر مثالاً عن التفريد، ومن خصائص التفريد أن الإله القومي يرعى أناساً معينين دون آخرين، ويعترف الناس بأن لأقوام غيرهم آلهة خاصة ترعاهم وتحميهم، فالفكر الديني المصري تذبذب بين اشكال عديدة من التوحيد والتثنية والثالوث والثامون والتاسوع والتفريد والتعدد، وأن التوحيد كان يكمن في العقائد المصرية وبعده تأتي الانماط الأخرى، ويرى (بدج) أن الديانة في البدء تعددية ولكنها تطورت في اتجاهين متناقضين، فمن ناحية تضاعفت الألهة بإضافة الآلهة المحليين ومن ناحية أخرة أقترب من التوحيد[٣١]

يمكن القول ان الديانة المصرية في مراحلها الأولى كانت شأنها شأن الحياة الروحية للجماعات البشرية في المراحل البدائية منها – ديانة فيتشية [٣٢] والطوطمية [٣٣] وللألهة خاصية التشبيه بالإنسان قبل أن تصل إلى المرحلة التجريدية الأخيرة التي حاولت الظهور بها توحيدية

أخناتون، وفي أول تشبيه للآلهة بالإنسان أنطلق من فكرة أن الملك أو الفرعون كان إلهاً، وقد كسرت هذه الفكرة الحواجز بين الإله والإنسان، كما أن اساطير الخليقة المصرية الخاصة بالإنسان لا تفرق كثيراً بينه وبين الآلهة، من ثم قام المصري بالخطوة اللاحقة حين صور الآلهة بجسد بشري ووجه حيواني يشير إلى جذوره أو رمزه القديم، وقد تنوعت صورة الآلهة على ضوء طبيعتها بين أن تكون طفلاً كما الإله (آحي) أبن حتحور والإله (خنسو) إله القمر أو شيخاً مثل حورى المسن وذا لحية مثل أوزريس، وكذلك صورت الآلهات كإناث بأشكال ورموز مختلفة ومن مختلف الأعمار، فضلاً عن صفات الإنسانية والعواطف وأن لها مشاعر مثل مشاعر البشر كالحب والكره والقوة، بل صور إله النيل (جعبى) كخنثى يجمع صفتي الذكورة والإنوثة، كذلك اضافوا خاصية الخلود إلى البشر عندما يموت ينتقل إلى حياة الخلود مع الآلهة، ولكن الآلهة لا تموت أي أنها خالدة [٣٤]

ابدى المصريين القدماء اهتمامهم في عقائد ما بعد الموت، بل مثلت الإرث الروحي والديني، فكان الموت ما هو إلا فاصل بين عالمين متصلين هما عالم الحياة وعالم الآخرة، وهكذا نظر الدين إلى الآلهة والناس والموتى كأنهم مجتمع واحد، لذلك اخترع ما يناسب هذا الفكرة من دعائم شكلت فيما بعد عقائد ما بعد الموت[٣٥]، ولقد كانت الحياة على الأرض في نظر المصريين مقترنة بفيضان النيل في الصيف على أنه نوع من انواع العودة للحياة، ويبدوا أن المصري قد اقتنع بما رآه من ولادة وحياة وموت النباتات ثم ولادتها من جديد مع الفيضان، كذلك مغيب وشروق الشمس من جديد ولد في نفسه الاعتقاد بأنه يستطيع ان يحيا من جديد، ومن ثم آمن بأن هناك حياة أخرى سيعيشها بعد الموت، فضلاً عن التوحيد مع الإله أوزريس الذي كان الأمل الرئيسي في الخلود[٣٦]، وتعود تلك الأفكار إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد ساعدت درجة حرارة تربة مصر في الحفاظ على جسد الميت، ولقد اختلفت تسميات المصريين لعالم الأموات، إذ اطلق عليه البعض اسم (عالم الغرب) والبعض الآخر بالعالم السفلي كون الدفء يكمن في باطن الأرض، في حين تطلعت فئة ثالثة إلى السماء وربطت بين ذلك العالم والإله الأكبر الشمس وحركته اثناء الليل، فكان في نظرهم الميت يخلق في السماء مع إله الشمس، وأن اقتصرت فيما بعد على الملوك، وبعدها صارت من حق كل الصالحين[٣٧]، والبعض يطلع عليه العالم الآخر، أي توات أو دوات، ولقد اعتقد المصري القديم أنه سيزاول داخل قبره حياته الثانية بنفس الطريقة التي كان عليها قبل موته [٣٨]، واعتقدوا أن الإنسان مكون من ثالوث لاهوتي تختلف باختلاف مراحل حياته، ويشير كل ثالوث بصورة عامة إلى ثلاثة اطراف رئيسية هي الروح (با) والجسد (خت) والنفس (كا)، وتختلف اشكال كل مفردة من هذه المفردات حسب

مراحل الحياة، فهناك ثالوث يأتي بعد ولادة الإنسان مباشرة مكون من (آب وحاتي ورن)، ويعني آب القلب المدرك يعكس الروح والضمير فهو القلب المعنوي، أما حاتي فهو القلب الذي يقع مكانه في الصدر، ورن هو الاسم الشخصي للإنسان، أما الثالوث الذي يغذي حياة الإنسان فمكون من (سخم أماخو وشاي) التي تشير إلى الشرارة والجسد والقدر، والثالوث الذي كان موجوداً في الإنسان قبل الموت ولكنه يبقى بعد الموت يتكون من (با، سعحو، حاييب) وهي الروح التي تلتحق بالشمس المومية الظل، أما الثالوث الرابع فهو أبدي يتكون من (خو، خت، كا) وهي الروح التي تلحق بأزوريس الجسم المادي القرين (النفس)، ولقد لعب هذا التقسيم دوراً هاماً للمتوفي، إذ كانت البا تتعرف على الجسد بعد المحاسبة عند الرجوع إليه، فأوجب الحفاظ على جسد الميت بالتحنيط وحفظ جثته كما عملوا على تقديم القرابين للقرين الكا لكي يعود هو الآخر للجسد ويحي المتوفى حياة خالدة، ولقد صورها المصريون على هيئة الشخص نفسه، وتلك الخاصية أتاحت لدى المصريين فرصة التأمل الخلاق[٣٩].

وصف كتاب الموتى هذه الخاصية (عقيدة الموت بعد الحساب) من الديانة المصرية القديمة، وكيفية رحلة الروح في العالم الآخر، وهي الرحلة التي سجلها على شكل تجربة واقعية ومارسها الحكيم آني، على أنه مات وانتقلت روحه إلى العالم الآخر، ليبدأ مصيره ابتداء من مفارقة روحه العالم الأرضي حتى وصولها إلى عالم الخلود، وبعد انتقال الروح في سفينة الشمس عبر الفضاء الأزلي يقود أنوبيس الميت إلى قاعدة التحضير والرؤيا، وفيها تواجه الروح المحلفين الاثنى عشر وهم اعضاء العائلة المقدسة، وبعد رحلة طويلة تصل الروح محكمة السماء حيث يقودها الإله حورس إليها التي يترأسها أوزريس على عرشه السماوي كونه قاضي قضاة الموتى مع أثنان واربعون قاضياً يمثلون جميع الأقاليم، وانوبيس الذي يظهر برأس أبن آوى ومهمته وزن القلب، وخلفه تحوت إله الكتابة والحكمة ليشرف على الميزان وفي يده قرطاس بينما يقف في الوراء حيوان ينتظر التهام قلب المذنب [٤٠]، لتبدا المحاكمة بنزع القلب من قبل انوبيس في إحدى كفتي الميزان لتوضع في الكفة الأخرى ريشة ماعت لأنها رمز الحق والعدالة، فكان على الميت أن يبدا بتحية الإله الأعظم وهيئة المحكمة كل باسمه أو ما يسمى بالاعتراف السلبي، وبعد أن يوزن القلب وفي حالة أن اثقل من الريشة فذلك يعني وجود خطايا كثيرة، أما في حالة تساوت الكفتان يبرئ القاضي الميت، كما ورد في كتاب الموتى تصورات عن الأرواح السجينة بعد الموت ومحاكمتها، إذ يواجه الميت الجنة والنار، ويصف آني الجنة فيها أنهاراً من الخمر المقدس ولبن يتساقط من صدر نوت آلهة السماء واشجار مقدسة دائمة الثمار والزهور وملابس من نسيج ابيض وسنابل قمح من ذهب، أما الجحيم الذي شاهده من خلال فتحة بئر مكون من

سبع طبقات تمثل بحيرات العذاب منها بحيرة ماؤها من لهب تحترق فيها الأجساد ولا تموت واخرى مليئة بالتماسيح المفترسة لانتظار الضحايا، وبحيرة ملئ بالثعابين السامة [٤١].

أتسمت الديانة المصرية بالتعقيد وذلك لأن الدين المصري تغلغل في نواحي الحياة جميعها، وتمثل التعقيد في التناقض الذي ساد عقائد المصريين القدماء رغم تزامنها بعضها مع بعض كونها تعد تراث أجيال طويلة وعبادات مختلفة، كذلك كانت نتاج من التيارات اللاهوتية والسياسية ولم تعرف سلطة مفردة، ولم تكن من خلق مفكر واحد، وعدم اختصار كل من هذه العقائد وتوحيدها في إطار لاهوتي أو فكري شامل وموحد، كما أن التناقضات التي جمع بينها الدين المصري في آن واحد أنه يميل إلى التغير من ناحية ولاستمرار من ناحية أخرى خاصة في ما يتعلق بالأساطير، كذلك تعدد الآلهة بتعدد الأقاليم جعل تلك الديانة معقدة[٤٢].

المبحث الثاني

المحور الثاني/ مبادئ الديانة الآتونية

١-الدعوة إلى دين عالمي:

اتجه المصريين القدماء في عهد اخناتون احد ملوك الدولة الحديثة نحو التوحيد واعتقدوا"أن الله واحد لاشريك له وقد اعتبر اخناتون ان هذا الكون له إله واحد هو قرص الشمس "اتون" [٤٣] ونالت فكرة التوحيد اهتمامهم [٤٤] وكانت أفكار (أخناتون) حفيد (تحتمس الرابع) كأفكار والده أمنحتب الثالث في التوصل إلى إيجاد اتحاد سياسي عالمي يجمع بين مصر وجميع الممالك، وكان يعتقد أن في استطاعته رفع معبوده (آتون) فوق جميع الألهة والمعبودات، وأنه وحده الذي سيصل بالشعوب إلى أعظم ما يتمناه الإنسان من الكمال والحرية والاستمرار[٤٥]

وجه اخناتون اهتمامه للنواحي الدينية وكرس كل وقته لتدعيم العقيدة الجديدة والدعوة لها ، لتظهر على عبادة آمون التي نكرها بشدة ، ورغم ذلك فان سلطة الحكومة المركزية لم تضعف أو يلحقها الوهن في المستعمرات النوبية تحديداً ، كما لم تخرج أية بقعة من بقاع وادي النيل عن دائرة سلطان البلاط، كما يدل على ذلك صراحة ماحدث من محو لإسم الإله (امون) وصورالإله في سائر ارجاء بلاد الوادي حتى جبل (برقل)[٤٦] وكان يرى في دعوته لإله واحد يعبده الجميع، يمكن أن يربط بين مصر وأتباعها وجيرانها بروابط أوثق من كل ما جرى به أسلافه من روابط الحرب والسياسة والمصاهرة[٤٧] ويلاحظ في التشييد الأخير أن فكرة العالمية لم تتغلب على الإقليمية فحسب، بل وقد اقتضت عالمية الإله وعدله بين رعاياه في كل مكان، أن يساوي بين القريب والبعيد، فهو لم يفرق بين مصر التي يمد الإله نيلها بالفيضان من باطن الأرض وبين غيرها من الأقطار التي يمدها بمطر من السماء[٤٨]

إن (أخناتون) نزه إله أن يكون إله خاصا ببلد دون آخر، وإنما جعله إله للعالمية، خلق البشر والأنعام، وكل ما يسعى على الأرض، ومن ثم لم تكن ديانته مقصورة على المصريين، وإنما شملت كل البلاد وكل المخلوقات. وهذا على غير ما كان عليه الأمر في الديانات ذات الطابع الحدود الضيق أيام الدولتين القديمة والوسطى، ومع ذلك كانت تلك العالمية معروفة قبل ثورة العمارنة، وكان (آمون) الذي لا يمكن رؤيته يعتبر أنه لا حدود لسلطانه قبل ذلك العهد له، والذي يعيش على الحق(٤٩)

ولم يجد بأسا لتوكيد صلة العدالة والمساواة في إلهة أن يذكر اسم مصر صاحبة الإمبراطورية العظيمة التي تسود وتحكم سوريا والسودان بعد أسماء هذه البلاد، ما دام الخالق رحيما جواد شفيعا (٥٠)

٢-التجريد

اتجه (أخناتون) في عبادته نحو التجريد وهو أعلى مراحل الفكر الدين التوحيدي، فكان ذلك إرهاصا لما جاءت به الكتب السماوية فيما بعد، وقد مثل هذا التجريد (آتون) على هيئة قرص الشمس ولقد اختار(الشمس) لكي تتوحد جميع الآلهة تحتها فأستخدم هذا الرمزعلى شكل قرص المنبعث منه أشعة نتهي بأيدي أدمية وكانها تبسط قدرتها على العالم وشؤون الارضية (٥١)

وهكذا نرى الإله يعمل وحده دون آلهة وسطاء، ليس له عائلة أو حاشية، كان هو الخالق الوحيد ولا يزال هو وحده يوزع القوة الحيوية اليومية على كل الموجودات التي تتجدد ولادتها رضا ذلك مع كل فجر، لذلك فالطبيعة كلها تعترف بجميله باستخدامها المخير للحرارة المتجددة، والبشر ينصرفون إلى أعمالهم والحيوانات تسرح في المراعي والطيور تنطلق من أوكارها والمراكب تمخر عباب النهر صعودا و نزولا، والأسماك ترقص في المياه، كل ذلك يشترك في الانسجام العام الذي أراده والذي هو ناسقه الأعظم(٥٢)

فقد نزه (أخناتون) إلهة (آتون) عن أن يكون له شبيهه أو نظير، ومن ثم لم يعثر إلى الآن على أي صنم يصور فيه (أخناتون) ربه (آتون) سواء أكان هذا الصنم في صورة إنسان أو رأس حيوان أو غير ذلك من الصور، بعكس الآلهة المصرية الأخرى التي كانت تصور قبل عصر(أخناتون) و بعده في صورة حيوانية أو إنسانية كما رأينا من قبل، ثم جاء (أخناتون) فرفض تماما أن يكون لإلهه (آتون) صورة أو تمثال، ولعل هذا دلالة على أن (أخناتون) لم يكن يقدس الشمس أو قرصها على أنها شيء مادي، وإنما كرمز لكائن مقدس تنم هذه الأشعة التي رمز بها الداعية لربه على قدرته وليس كصورة له (٥٣)

٣-الدعوة إلى إله واحد

لم يفرض (أخناتون) الذي يبدو من المؤكد أنه مؤلف الأنشودة الكبرى إله الشمس (آتون) التجسد في قرص الشمس باعتباره الإله الملكي والقومي المصري فحسب بل كذلك باعتباره الإله الواحد للعالم، والأب الودود والمعيل والحاكم للبشرية كافة [٥٤]

يا أيها الإله الواحد الذي لا يوجد بجانبه شأن لأحد

خلقت الأرض طبقاً لماتريد ، ولما كنت

"وحيداً في هذا الكون خلقت الإنسان والحيوان ، الكبير منه والصغير .

وكل مايسعى على قدميه فوق الأرض ، وكل مايحلق بجناحية في السماء

أنت الذي أحللت كل انسان في سورية والنوبة ومصر في محله"[٥٥]

لقد أصبح الإله (آتون) ولأول مرة في التاريخ واحد بدون عدد وافر مكمل له، وتحولت الوحدانية المشوبة (الناقصة) إلى ديانة التوحيد، وتم تقليص العدد الكبير من الأشكال المقدسة إلى شكل لآتون وهو قرص الشمس بأشعته، وفي نقلة هائلة أصبح الإله لا مثيل له (إلها) بدون أي إله آخر عداه [٥٦]

وهكذا عندما أتيحت فرصة واحدة للإله الواحد بالظهور علنا ظهر كأفضل ما يكون عليه التوحيد في العالم القديم، فهو يقول في نشيده المقدم (لآتون) "أنت الإله الواحد الأحد الذي ليس معه سواه، وليس له نظير". لقد التقط (أخناتون) برفاهة دينية نادرة جوهر التوحيد و أعلنه في شخص الإله (آتون) الذي هو الإله الواحد الأحد، وكان بثورته التوحيدية مثل نبي يحاول أن ينشر دعوته العالمية إلى العالم كله بعيدا عن المحلية المصرية، التي ظل الدين المصري أسيرا لها[٥٧]

كان (آتون) هو الإله الواحد الذي لا شريك له ولكن مثل هذا التعبير كان يطل عدد غير قليل من الآلهة و منها (آمون) وهذا لم يكن جديدا على الديانة المصرية، ولكن الجديد تحريم عبادة آلهة أخرى في الوقت نفسه [٥٨] فقد انتشرت البنايات المعمارية الخاصة ب (أخناتون) في كل أرجاء مصر، بل وفي الخارج لإزالة اسم (آمون) من كل الآثار التي يمكن الوصول إليها حق رؤوس المسلات، وعلى الأعمدة الأسطوانية وفي الخطابات المسمارية المخطوطة في دار المحفوظات ولم تحدث إزالة بمثل هذا الحماس إلا إزالة اسم الإله (آمون) المبجل من قبل[٥٩]

إن (أخناتون) قد بلغ في تنزيه إله غاية لم تدركها حتى الآن الأمم في الشرق والغرب وذلك عندما أمر بفحص الآثار المصرية جميعا و محو كلمة (الآلهة) حيثما وجدت منقوشة عليها في صيغة الجمع لأن الإله في عقيدة (آتون) واحد لا الجمع[٦٠]

فقد أمر (أخناتون) بحذف كلمة (نتر) (جمع إله)، ولا يمكن النظر إلى محاولته لمحو كل أسماء وصول الآلهة الأخرى بدء بالإله الرئيس السابق (آمون) و كشطها فعليا وأمر بهجر معابدها إلا على أنها عمل مناوئ بشدة لتعدد الآلهة. وكان حماس (أخناتون) من الشدة بحيث أزال كذلك اسم أبيه امنحتب الثالث لأنه كان يتضمن اسم (آمون) و محا تسع إشارات إلى (نترو) في مقبرة الوزير (رع موسى) في غربي طيبة [٦١] وتستطيع أن ترى من هذا الدليل أن غرض (آخناتون) لم يكن مجرد إقصاء (آمون) من نفوذه، ولكن إنكار وجود جميع الآلهة أساسا ما عدا (آتون)، ويتعارض ذلك في المنطق التقليدي كله فقبل (آخناتون) لم يهاد وضع إله واحد في وضع ممتاز وجود بقية الآلهة، فكان تعبير الواحد يؤخذ على أنها

تصريحات تكمل بعضها البعض، ولم تكن تبادلية في اقتصارها مع جماعة دون ولكنها الآن أصبحت كذلك وأعطتنا صبغة لمنطق جديد [٦٢]

المبحث الثالث

المحور الثالث / أنتشار الاتونية في الشرق الادنى القديم

إن وجود الآلهة المحلية في مصر ليس امر ثابتا ، وكيان الإمبراطورية الأمنية يحتاج إلى إله عالمي تشيع عبادته ،ولايوجد واحدا من آلهة مصر الذين عرفناهم وعلى رأسهم (آمون) في الدولة الحديثة يستطيع أن يفرض وجوده على أطراف الامبرطورية ويدفع رعاياها إلى عبادته طوعاًواختياراً وبايمان صادق ،بينما اخذ المصريون بالبحث عن إله يقوم بالدور الجديد كاله للامبرطورية لم تكن امامهم سوى إلهمم الخالد اله الشمس أقرب الآلهة جميعا إلى العالمية ، ولقد انتهز (اخناتون)الفرصة فأعلنه إلها محليا وطنيا ثم إلها إمبرطوريا ،عنه صدركل شي واليه يرجع كل شي ، وعبادته تجب على المخلوقات جميعا من بني الإنسان والحيوان [٦٣] وظهرت نوايا أخناتون واضحه للكهنة فابتدأوأ ينسجون له المؤتمرات والدسائس للقضاء عليه وعلى دينه الجديد ،الامر الذي لم يمنعه من الاستمرار فيها،واعلن حرب لا رجوع فيها على (امون) وكهنته وغير اسمة من امنوحتب بمعنى (الأله آمون راضى) الى اخناتون أي (المفيد للأله آتون) ثم تتبع أسم آمون على جميع المعابد والأماكن المقدسة ومحاه ليس في طيبة فقط بل في اغلب انحاء مصر حتى اسمه نفسه الذي غيره في العام السادس من حكمة ثم اعلن دينة الجديد دينا للدولة وبعد ذلك لم يستطيع البقاء في طيبة بعد ذلك تركها وذهب الى مكان جديد شيده بنفسه ولعائلة ومن تبعه واطلق علية (افق آتون) وهي المدينة المعروفة في تل العمارنة على البر الشرقي للنيل بالقرب من ملوى [٦٤]

توفى (أخناتون) بعد أن أعلن دعوة التوحيد بصوت عال في جميع أرجاء العالم القديم، ثم جاء على أيامه وربما بقي بعده حينا من الدهر أخوه (منخ كارع) الذي خلفه أخ آخر له هو(توت عنخ آتون) ، الذي نصبه كهان (آمون) على عرش الفراعين عندما كان طفلاً، حرر يديه في الشؤون العالمية والدينية، من الواضح أن كهان (آمون) لن يفوتوا فرصة تتويج الملك الطفل دون الإفادة من إعادة سيادة (آمون)وتقوية نفوذه بصفة رسمية، ومن ثم فقد أجريت احتفالات تتويجه في معبد (آمون) بالكرنك، وهكذا سرعان ما أعلن الصبي العفو عاماً، وبدأت الهدنة في الخلافات الدينية بدلاً عن ذلك سارع (توت عنخ أمون) ولاءه (لآمون) و كهانة الجبابرة فغير اسمه واسم زوجته، ثم ازال منها اسم (آتون) واستبدله باسم (آمون)[٦٥]

لقد كانت النتيجة المباشرة لسقوط (أخناتون) هي تجدد عبادة (آمون) والآلهة القديمة وفرض كهنة (آمون) على (توت عنخ آمون) ومن ثم اعادة النظام القديم إلى ما كان عليه، ونجد في بيان (توت عنخ آمون) عن إعادة عبادة الآلهة إيضاحا شائعا للحالة الفعلية والدينية لقادة رجال الحكم بعدما اختفى (أخناتون)، وقد أشار الملك الجديد إلى نفسه في هذا البيان بقوله: "إنه الحاكم الطيب الذي قام بأعمال عظيمة لوالد كل الآلهة آمون) والذي أصلح له كلما كان مخربا حتى صار آثارا خالدة، ومشيت من أجله الخطيئة في الأرضين (مصر) وبذلك دامت العدالة بمعنى ماعات وجعل الظلم شيئا تمقته البلاد كما كان الحال في البداية [٦٦]

وفي هذا السياق تمكن الملك الجديد(توت عنخ آمون)من تغير اسمه الى توت عنخ امون في العام الثالث من حكمه ، ثم غادر "افق اتون " المقر الخاص باخناتون فيما بعد مباشرة حيث انتقل الى البلاط الملكي في منف [٦٧] واخذ يقدم القرابين إلى ثنائى آلهة الكرنك (آمون وموت)، ولكنه كملك لمصر جميعا، إنما قد زعم أنه المحبوب من (آتوم حر أختي) في (هليوبوليس)، ومن بتاح في (منف) ، فضلا عن الآلهة الأخرى، وهكذا فإن القوم بعد (آخناتون) وعلى آيام (توت عنخ آمون) قد نبذوا العقيدة الآتونية التي ألغت الأفكار القديمة التي يجمع فيها (الإله الخالق مجموعة الألهة الأخرى، ليعبر عن صفات وخاصيات الإله الواحد، مع الاعتراف في نفس الوقت هذه الآلهة الأخرى، وهكذا عادت الأمور إلى سيرتها الأولى، غير أن الخطوة الحاسمة إنما تمت على يد (حور محب) الذي قاد حملة رهيبة ضد الاتونية. وذلك بمساعدة كهنة طيبة، وقد كرس انتصار العقيدة على الهرطقة ، فاستهدف الاضطهاد أخناتون وإلهه في صورهما، وفي كل كتابة فيها اسمهما، وصبت اللعنة على عاصمته التي ما كانت لتعرف الشهرة باسم العمارنة لولا الاكتشافات الأثرية [٦٨]

لقد سحبت أحجار مدينة (آخناتون) حجرا حجرا، وتم تخريبها بالكامل كي ينسيني الرجال حيث كانت مبنية لمرة، وانتزع جسد (أخناتون) من ضريحه في القمم الشرقية، حيث رغب له أن يستريح، وأعيد دفنه في وادي الملوك قرب مدينة طيبة، ومحي اسم (أخناتون) من الآثار التذكارية ومن تابوته، حتى من الشرائط الذهبية التي طوقت مومياءه، فعل كهنة (آمون) ذلك كي يتم نسيان روحه وتجرد من الصلوات المعتادة، ومن التقديمات المتعارف عليها، ويمكن أن تتيه إلى الأبد في الجوع والكرب[٦٩] هكذا انتهت الحركة العظيمة بخاتمة لم تكن لتستطيع أن تفر منها، فقد دمر الحقد كل ما كان يذكر (الهرطقة)، وبعد ذلك بعشرات السنين، كان يتجنب ذكر أمنوفيس الرابع (أخناتون) الذي توارى منذ أمد طويل، ولم يعد الحديث عنه إلا بذكر لقب محرم العمارنة [٧٠]

وقرر كهنة (آمون) المنتشين بفرحة النصر أن يمحو كل أثر من آثار (أخناتون) إلى الأبد، فأعادوا بناء معابدهم المدمرة، ونظموا طائفتهم الدينية بطقوس عبادتهم القديمة، وأعلنوا اللعنة على اخناتون في كل مكان وصلت سلطتهم اليه ، كذلك صاغوا ترتيلة ملؤها الحقد والكراهية لأخناتون والهه فقد كان أنصار (آمون) ينشدون في ابتهاج: الويل لمن يمسك، لقد أسست مدينتك خير تأسيس، ولكن ذلك الذي حاول المساس بك قضي عليه، الخزي لمن يسيء إليك في أي بلد كان ان شمس من لا يعرفك فقد غربت ، اما من يعرفك فيضيء، ان معبد من مسك في ظلام وأما الارض كلها ففي النور [٧١]

في هذه الأنشودة يظهر جليا حقد أعداد (أخناتون المشبع بالبغي والسخرية المملوءة بالشماعة عندما تقول: ومثمس من لا يعرفك (يعن أخناتون) تغيب ... يا (آمون).

ومعبد من هاجمك (يعي أخناتون) في ظلمة، وهكذا كانت حالة معبد الشمس قبل العمارنة، الذي كان فنانو (أخناتون) يصورونه دائما مغمورا بحر من ضوء الشمس، بينما كان (آتون) المشع يشرق من فوقه يضمه في أحضان أشعته، ولم يبق الآن شيء من معبد ذلك النور الأيدي الذي كان يوما ساطعا إلا بقايا ضئيلة من أمامه. فهل يبقى أي شيء آخر؟ وهل تحرى أقوم ثورة للعقل البشري بحراها ولا تترك خلفها نتيجة باقية [٧٢]

ولكن الدين الذي أعيد تدعيمه لم يكن يشبه تماما المعتقدات القديمة، فالواقع أن آلهة المدن المختلفة قد استعادت حقوقها و(آتون) الذي كان طاغيا عليها قد غلب على أمره، ولكن الواقع كذلك أن طاغية آخر قد حل محله، هو (آمون رع) ، ومن البديهي أن يحدث ذلك، أليس إليه والى مدينته يرجع الفضل في الانتصار ضد الهرطقة، فبفضله أحرق عدو (رع) حتى استحال إلى رماد، وبفضل انتصاراته استطاعت طيبة أن تقدم للبلاد سيدا واحدا، وهذا السيد

الوحيد لم يكن إلى آمون رع، لأنه هو مالك البلاد كلها، والحقول جميعها كانت له، وكذلك جميع الشواطئ والأرض، وله وحده أنشئت سجلات المساحات والمقاييس، ومن أجله تفد جميع السفن من البلاد الأجنبية محملة بالثروات. الآلهة الأخرى لا تجي إلا بفضل طيبته، إما تلتمس فيه التزود بالحياة وهو يعطيها الخير من ممتلكاته [٧٣]

وبعد حوالي سبعين سنة من أنشودة (آتون) جرى تجاوز لاهوت الإله الرئيسي المحمل التوحيدي السابق، فقد أدت آلهة مصر الرئيسية الثلاث (آمون) و (رع)، و(بتاح) في ثالوث يتسم بوحدة العضوية، حيث كان (آمون) رب الكل، وبالطبع استعاد (آمون) كل ألقابه الخاصة بالوحدوية والقدرة الى الأرباب و الفرد والقدرة التي لم يتلقاها من قبله إله مصري آخر بهذه الكثرة سوى (آمون، رب والفرد، وأبو الألهة، والإله الذي خلق نفسه ولم يكن من قبله إله [٧٤]على أن السيادة المطلقة لم تصبح لأمون وحده، وإنما شاركه فيها (رع) و (بتاح)، وقد أصبح الثلاثة (آمون) و (رع) و (بتاح) هي الآلهة التي كانت تعبد بعد عصر (أخناتون)، وإن كانت طيبة مدينة (آمون) إنما هي صاحبة المكان الأكثر قداسة ، وإن لم تعد مقر الملك الذي نقل الى بر رعميس، وإن كان هذا لا يعني ضياع مكانة الآلهة الأخرى مثل، (حتحور) و(تحوت) و(أوزيرس) وغيرهم، وإنما يعني أن مكانة هذه الآلة قد تضاءلت كثيرا أمام (آمون)[٧٥].

عاد (آمون) فأصبح إله السلالة المالكة، واستعاد ووطد سيطرته على مصر وعلى الحكومة فعرفت عبادته ازدهارا كبيرا لم تعرفه قبل الثورة، وجمع كهنته ثروة طائلة، وتمتعوا بسلطة نافذة ، ولم يضع حدا لهذا الازدهار وهذه الثروة وهذه السلطة سوى الفوضى ونقل الملكية إلى الدلتا، والاحتلال الأجنبي في حماية المطاف [٧٦] ، حيث سجل عودة نفوذ الكاهن الأعظم من جديد بعد وفاة رمسيس الثالث على حساب السلطة الملكية ليصل إلى ذروته في السيطرة في عهد رمسيس الحادي عشر، الذي كان ملكا ضعيفا منعدم الشخصية، فأذعن وقبل بالخضوع التام لكبير كهنة (آمون) (حيري حور) (Herihor)، وخلال هذه الفترة نجد أن ثورة العمارنة قد أخرت نحو ثلاثة قرون فيما صار يعرف، مرحلة حكم الكهنة الملوك [٧٧]

تحول (آتون) نفسه بعد تعايشه مع سائر الآلهة لما يزيد عن عشرين سنة تقريبا بعد وفاة (أخناتون) إلى اله ضئيل الشأن، وبصفته فرص الشمس المرئي أصبح يقوم بدور صغير باعتباره أحد جوانب (آمون رع)، ومع ذلك بدا مستحيلا أن يمحى تأثير توحيد(اتون) الأخناتوني البدائي بالكامل، فقد ظل يقوم بدور آني في مصر وفي المستقبل على الأرجح في إسرائيل، وربما بلاد فارس [٧٨]

والواقع أنه على الرغم من العودة إلى عبادة (آمون) فإن الأفكار والأبحاث التي نشأت منها ثورة (أخناتون) لم تختف جملة حقا أنه لم يكن في الإمكان إتباعها على أكما توحيد يشمل القضاء على الآلهة الأقدمين، غير أن نواحى (آتون الإنسانية والخيرية التي تتمثل في عنايته بكل البشر كانت قد استولت على خيال الطبقة المفكرة ولذلك نجد نفس تلك الصفات التي كانت الآتون تنسب آنئذ إلى (آمون)[٧٩]

"***حيث كان الناس يرتلون له ما يلي:***

رب الصدق ووالد الآفة.

خالق الناس وبارك الحيوان رب كل كائن

ومنشى شجرة الحياة

خالق الأعشاب ورازق الماشية التحيا "[٨٠]

والواقع أن القوة والطابع المخيف لم يكونا العنصر الأساسي في طبيعة (آمون)، ورغم ان هذا العهد فإنه ظل نفس الإله اللطيف الذي عرفه الناس من قبل، محسنا للناس والمخلوقات، ففي إحدى الأناشيد يقول صاحبها عنه: "حين تنام الناس تكون عيناه متيقظتان، استيقظ النيام يبدو هم مطمئنا في مظهر جديد، إنهم يولون وجوههم ناصيته و يقول لها والآلهة نعم المجيء، والطبيعة كلها تبتهج، كل الأشجار تمتز أمامه وتستدير نحو عينيه، وتتفتح أوراقها، الحيوانات تقفز في المياه، وكل الدواب تقفز أمام وجهه، الطيور جميعا ترقص له بأجنحتها في السماء متلألئة كأنما صيغت من ذهب، ومحيطها يشبه اللازورد، الحقول تخضر ، الناس يحبونه وهم يغنوا له في كل مكان"[٨١]

ويعتبر (آمون) المعين للأفراد العاديين لأنه يقشع الشر ويطرد الداء، إنه الطبيب الذي يشفي العين دون دواء، إنه يخلص من أراد حتى وان كان قد ارتحل إلى العالم السفلي.

وهكذا صار إله الشمس أو (آمون) الذي قام مقامه ملاذا للمحزونين فهو الذي يسمع الشكوى ويجيب دعاء من يستغيث به، والذي يحضر عند ذكر اسمه، وهو الإله الحب الذي يسمع الصلوات والذي يمد يده إلى الفقير، وينجي البائس، ومثل ذلك الأم المصابة التي أهملها ابنها ترفع ذراعيها للإله فيسمع استغاثتها، وصارت آنئذ العدالة الاجتماعية التي نشأت في عهد الدولة الوسطى المصرية حقا يطالب به كل فقير أمام الإله الذي صار هو نفسه قاضيا عادلا لا يقبل الرشوة رافعا للحقير حاميا للفقير غير باسط يد للغن، وعلى ذلك يدعوه الفقير فيقول: "يا (آمون) أصغ لمن يقف وحيدا في المحكمة فقيرا، وخصمه غني، فتضطهده المحكمة حيث يقول

فضة وذهب للكاتب وثيابا للخدم"، ولكن (آمون) يستحيل بنفسه إلى (أوزيريس) ليجعل الفقير فائزا فيتضح أن الفقير على حق وينتصر الفقير على الغني [٨٢]

وقد حاول (حور محب) وخلفاءه من فراعين الأسرة التاسعة عشرة أن يعوضوا آمون بطريقة مبالغ فيها عن الخسائر التي لحقت (بآمون) و مدينته إبان عهد (آخناتون)، فهم الذين أقاموا له تلك المبان الضخمة التي لم يستطع أي بلد أو أي عصر آخر أن يشيد ما يماثلها، وهكذا أدت الأنفة الذكر الى عودة امون وكهانة الى سابق عهدهم قبل عصر اخناتون بل فقد اصبحوا اقوى مما كانوا في أي وقت مضى [٨٣]

انقضت أيام (أخناتون) من وراء أيام أبيه وأخذت الدنيا تودع أسرته وتديل من عهدها الرائع إلى عهد جديد، على أن الدنيا أبت في وداعها هذا إلا أن تكون كريمة رحيمة كأنما كانت تشفق على توديع هذه الأسرة وغياب شمسها من عالم الوجود، فهي لم تأخذ في هدم البيت الكريم بعد وفاة في العهد مباشرة، وإنما سارت في سبيل هدمه مستأنية فيه بطيئة، فردت العرش إلى مكانه الأول في طيبة ليكون في ظل (آمون)، وليجلس عليه من ملوك الدهر ثلاثة كانت إياهم كأحلام الليل، كانت عهودهم من ملاحم التاريخ لا يكاد يتجاوز في عدد السنين وحساب الأيام غير أعوام عشرة، أو ما فوقها بقليل، ضربت الأيام والحوادث من حولها بسور لا باب له، فكانت محجوبة وراء ستور الغيب نحو ثلاثين قرنا تهمس بها الايام في أذن التاريخ همسا لينا رقيقا وتراها عينة أطيافا باهتة أو كالباهتة [٨٤]

الاستنتاجات :

- يتسم دين المصريين بتعددية واسعة تتمثل بسلسلات من المجاميع المحلية . وأما فكرة المعبود الواحد التي أوجدها الفرد ، أو الناتجة من الكل فقد تم ادخالها في مفهوم بعض الآلهة الرئيسة وإنَّ الآلهة التي لا يمكن احصاؤها ، ما هي إلا براهين لموجود واحد بكل قدراته المتعددة .
- إنَّ الإله المحلي كان مطلقاً وعالياً في اقليمه العلوي ، ولم يكن للإله العالي أيَّ سلطة خارج نطاق وجوده العلوي .
- كانت هناك عبادة لرمز تجريدي غير مرئي قدمه (اخناتون) وعلى الرغم من كون العقائد الأخرى ملموسة وظاهرة للعيان كان (اخناتون) استثنائياً .
- هناك نوعان من اللاهوت المصري (الداخلي والخارجي) ، الداخلي المخفي للكهنة والحكماء ارتبط بوحدة وروحية المعبود . أما اللاهوت الخارجي للناس فقد تألف من التفاصيل الميثولوجية الخرافية " لأوزيريس وإيزيس " ومحاسبة الموتى ، وانتقال الروح، وكل شيء يخص العبادة الطقسية للآلهة .

•في المجال النظري يعتبر الدين والأخلاق شيئين يعتمد احدهما على الاخر .

•إنَّ اغلب الأشياء الباقية من الحضارة القديمة في مصر جاءت من المعابد والقبور وهذه الحقيقة تقود بالضرورة إلى الإدعاء بأن المصريين كانوا سكاناً دينيين بشكل خاص مشغولين ١بالدفن والموت .

•فكرة إمتلاك الروح " Ka " عند المصريين القدماء لدى الانسان ولها شكل طير ويمكنها العودة إلى موطنها في الجثة " إذا لم يتفسخ الجسد " وهذه الخرافة ادت بالمصريين الى ابتكار فن تحنيط الأجسام الميتة .

•ان دعوة اخناتون الى التوحيد وان يكون أله ا(اتون) إله عالمي في مصر واسيا وافريقيا(بلاد النوبه) وكان الغرض منها سياسي اكثر من ديني لتوجيد جميع رعايا الامبراطورية عقيدة معقولة من الجميع تجسد قوة الشمس نفسها والقضاء على التفرقة والعنصرية .

•لقد قامت حركة (اخناتون) التوحيدية على جملة من المبادئ ومنها الوحدانية، التجريد وذلك بنبذ فكرة تجسيد الإله في شكل حيوان أو شكل انسان والانكشاف والظهور امام البشر ،وذلك بإسقاط الحجاب والاستار بين الإله الواحد وبين عباده ،فهو ظاهر واضح امامهم ، اما العالمية فهو ليس إله مصر فقط بل إله العالم المعروف في ذلك الوقت ، ويمكن لإي إنسان أن يتعبد إليه ويناجيه حينما يسقط للإله شعاع على الارض،

•هناك اعتقاد لدى الكثير من علماء المصريات ان ديانة اتون هي من اختراع اخناتون غير ان الدلائل تشير إلى ان الفكر الآتوني كان موجود منذ عهد الدولة القديمة وكم تشير الى ذلك النصوص الدينية كمتون الأهرام التي ترجع الى هذه الفترة وكذلك نصوص التوابيت من الدولة الوسطى وكذلك الادعية الدينية ونصوص الحكمة وبعض الأدلة المادية التي تعود إلى ازمنة مختلفة .

•ان اكبر سمة للاعتقاد القديم في مصر والتي بقيت خلال الاف السنين الايمان بالحياة المستقبلية وطبيعة العالم الاخر هو الجانب المهم في الفكر المصري القديم .

الهوامش :

(١) زاهي حورس ، ***حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الاسرات الوطنية*** ، ترجمة در رمضان عبد علي ، ج١، المجلس الاعلى للأثار ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ص ٤١-٤٧

(٢) محمد ابو زهرة ، ***مقارنة الاديان، الديانات القديمة*** ، دار الفكر العربي ، مصر، (ب،ت) ، ص ٥

(٣) شباحي مسعود ،" ***حركة اخناتون الدينية (١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) دراسة تحليلية*** "، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩، ص ٣.

(٤) خالدعبد الملك ،" ***الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذعصر التأسيس وحتى عام ٣٣٢ ق.م***" ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣.

(٥) أمين عبد الفتاح ، ***الحضارة المصرية القديمة***،ط١، دار المصطفى ، مصر ، ٢٠١٦،ص ١٥٥.

[٦] تشرني ،ياروسلاف ، ***الديانة المصرية القديمة***، ترجمة أحمد قدري، مراجعة محمود ماهر طه، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦. ص١٢.

[7] J. Gerny, ***Ancient Egyptian Religion***، London, 1951, P116.

[٨] هورنونج ، إريك ، ***ديانة مصر الفرعونية (الوحدانية والتعدد)***،ترجمة محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ص٢٧- ٣٠.

[٩] بدج ،والاس ، ***آلهة المصريين***، ترجمة محمد حسين يونس، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص٢٥-٢٦.

[١٠] ***المصدرنفسه***، ص ص ٩٠-٩٢.

[١١] خزعل الماجدي، ***الدين المصري*** ،دار الشروق للنشر، ط١،عمان، ١٩٩٩، ص ص١٦٣-١٦٤.

[١٢] بدج ، والاس، ***المصدر السابق***،ص ص٩٣-٩٤.

[13] A. Erman, Egyptian Religion, (London, 1907), P. 12.

[١٤] هورنونج ،إريك، ***المصدر السابق***، ص٣٥.

[١٥] عباس علي الحسيني، ***مجمع الآلهة في الديانة المصرية دراسة مقارنة*** ، ط١، دار نيبور ،القادسية ، ٢٠١٢. ص ص١٣٣- ١٣٥.

[١٦] هورنونج ،إريك ، ***المصدر السابق***، ص٣٧.

[١٧] ***المصدرنفسة***،ص ص٤٠- ٤١.

[١٨] إرمان ،أدلوف ، ***ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة*** ، ترجمةعبد المنعم أبو بكر، مراجعة محمد أنور شكري،ط١، دار الثقافة العامة ،القاهرة، ١٩٩٥ ،ص ص٨٣-٨٤.

[١٩] هنري برستيد، جيمس ، ***انتصار الحضارة***، ترجمة أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠١١، ص ص٩١- ٩٥

[٢٠] كروزيه ، موريس وآخرون، ***تاريخ الحضارات العام*** (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة فريدم داغر وفؤادج أبو ريحان، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٦،ص ص٨٦-٨٧.

[٢١] فايزة سميشة،" دور الكهنة الديني والسياسي في مصر الفرعونية"، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،٢٠١١، ص٥٢.

[٢٢] بارندر ،جيفري ، ***المعتقدات الدينية لدى الشعوب***، ترجمة امام عبد الفتاح امام، مراجعة عبدالغفار مكاوي ط٢ ، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣٨.

[٢٣] فراكو إيزابيل ، ***أساطير وألهة*** ، ترجمة حليم طوسون ، مراجعة محمود ماهر طه ،ط١، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.ص ٤٨

[٢٤] إرمان، أدلوف ، ***المصدر السابق*** ،ص ص٨٧- ٩٧.

اتوم : إلهاً متعدد االسمات ، وربما كان من اصل مشابه لكلاً إلهين "أبيم ،وأورانوس" الإغريقي ولقد ولد أتوم من نفس ذاته بداخل " النون " ، أي المياه الأوليه وهو اول يعتبر اول تجسيد للنظام المنبثق من الخواء والفوضى إنه صورة الخالق إنه أيضا صوره الخالق ومثله، مثل آمون تجلى اتوم في اشعة الشمس ، ولذلك لجأ البعض من المصريين القدماء الى عبادة الشمس باعتبارها نفس هذا الإله اسمه ، وهذا الإله نفسه ، مخفي وغير مرئي ، لاأحد يعرف اسمه ، وربما لا أحد يعرف شكله فربما كان الكون بأكمله .ويرمز اليه بواسطة الجعل خبرى ، وهو يقوم بدفع شكل كروي اويخرج من داخله رمز الكون ، وهو يفرق مابين اليابسة والمياة وبين الليل والنهار وخلق من اعضاء جسده نفسها وخلق من اعضاء جسده نفسها الآلهة التابعين له أن اتوم هو الذي خلق النفثات (شو) والرطوبة (تفنوت) ؛ جاك تيبو ، روبير ، ***موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية*** ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ومراجعة محمود ماهر طه ،ط١، القاهرة ، ٢٠٠٤،ص ١٨.

[٢٥] هورنونج ،إريك ، ***المصدر السابق*** ، ص ص١٠٠- ١١٧.

[٢٦] احمد علي الطيب الزراعي ،" ***المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم***" ، اطروحة دكتوراه ،"غير منشورة " ، كلية الاداب ، جامعة اسيوط، (٢٠٠٩)، ص١٦

(٢٧) فيود ،ج. ، ***الآلهة والأساطير***،ترجمة فاروق هاشم، ،ط٤ ، دار التكوين،دمشق،٢٠١٧،ص ص ٩٥- ٩٨.

(٢٨) كروزيه ، موريس وآخرون، ***المصدر السابق***، ص ص٨٨-٩٠.

(٢٩) فايزة سميشة، ، ***المصدر السابق*** ، ص٥٤-٥٥.

(٣٠) إرمان، أدلوف ، ***المصدر السابق*** ،ص ص٨٧- ٩٠.

(٣١) خزعل الماجدي، ***المصدر السابق*** ،ص ص١٦٧-١٧١.

(٣٢) **الديانة الفتيشية** : هو اصطلاح يرمزالى عبادة الرموز المادية التي يعتقد أن بها قوة خفية يتم التحدث معها ويصلى لها وتقدم إليها القرابين . تشرنى ، ياروسلاف ، ***المصدر السابق*** ، ص ٢٤٣.

(٣٣) **الطوطمية**:.بانها مركبة من الافكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة إنسانية ورمز معين يسمى " الطوطم" والطوطم يمكن ان طائرا أو حيوان أو نبات أو ظاهرة طبيعة أو مظهر طبيعي مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحياً وكانت تتخذ القبيلة مثلاً من حيوان معين رمز طوطمي معين ، زينب عبد التواب رياض خميس ، " الطوطمية بين السحر والدين في عصور ماقبل التاريخ بأفريقيا "، ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*** ، مج ٧، ع١٤،(٢٠١٤) ، ص ٢٤٣.

(٣٤) خزعل الماجدي ، ***المصدر السابق*** ، ، ص ص١٨١-١٨٢.

(٣٥) ***المصدر نفسه*** ، ص١٩١.

(٣٦) بارندر ، جيفري ، ، ***المصدر السابق*** ، ، ص٤٥.

(٣٧) عبد العزيز صالح، ***الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)***،ج١، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، **٢٠١٢،ص ص٤٨٩-٤٩٠.**

(٣٨) خزعل الماجدي، ***المصدر السابق*** ، ص١٩٢

(٣٩) عباس الحسيني، ***المصدر السابق*** ،ص ص١٢٧، ١٢٩؛ ولاس بدج ، ***المرجع السابق*** ،ص١٩٠.

(٤٠) بدج ، والس ***كتاب الموتى الفرعوني***، ترجمة فيليب عطية، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة،١٩٨٨ ،ص ص١٠- ١٢.

(٤١) سيد كريم، ***لغز الحضارة المصرية***، القاهرة،١٩٩٦،ص ص٦٢-٦٣.

(٤٢) تشرني ، ياروسلاف ، ***المصدر السابق*** ،ص٤٧

(٤٣) محمد سيد عبد النبي ." الفكر الديني في مصر القديمة ، ***مجلة ميريت الثقافية*** ، ع ٤،القاهرة ،(٢٠١٩) ، ص ١٣٠

(٤٤) وقام العلماء بطرح الكثير من الاراء حول فكرة الدعوة الى دين عالمي حيث رأى الفريق الاول ان المصري القديم فطر على الوحدانية الخالصة وعبادة إله واحد دون التفكير في إله غيره ومن انصار هذا الرأي هو دي روجية الذي رأى ان الخاصية الاولى للديانة المصرية هي وحدة (الإله) التي نعبر عنها بكل قوة (الإله الواحد الفرد الصمد لاشريك له وهو الكائن الاحد ففكرة الإله الفرد الواحد هو الجوهر الواحد الدائم في كل مكان موجود بذاته ولايمكن الوصول اليه ، اما بول بيريه " تبدو الديانه المصرية متعدده الآلهة ، لكنها كانت توحيدية بالضرورة ولايمكن ان تكون غير ذلك ... وان الايمان بآلهة كثيرة كان أدوراً ووظائف الإله الأعلى المفرد الخفي الذي تحوي النصوص الدينية المصرية له العديد من الصفات التوحيدية الواضحة " وايد هذا الرأي اوجست ماريت الذي قال "ان هناك إلهاً فرداً خالداً مخلوقاص بذاته ، لاتدركه الأبصار ، خفياً مدخرا لأولئك الداخلين في قدس اقداسة " اما هنري بروجيش الذي اعلن " ان المصريين في تلك العصور السحيقة عبدوا الإله الواحد المعتذر وصفه أو ادراكه ، الابدي في صفاته الأسمى " . اما الفريق الثاني فكانت آراؤه على النقيض تماماً فذكروا ان المصري القديم لم يهتد الى الوحدانية إلا في عهد اخناتون بعد أن مر الفكر المصري القديم بمراحل تعدد الآلهة ؛ وكان هذا الفريق ماسيبروا الذي نقد آراء الفريق الأول بشدة قائلاً " إن التوحيد كان ظاهرة ثانونية مشتقة من ايمان سابق الآلهة المتعددة " أما واليس بادج فقدم رأياً ثالثاً ذكر " ان الإله الواحد كان للحكماء ذوي العلم ، اماالتعدد فكان لعامة الشعب " هورنونج ،إريك ، ***المصدر السابق***، ص ص ٨-١٥' وينظر رحاب عبد المنعم باظة ، " ملامح التوحيد في مصر القديمة "، ***دراسات في اثار الوطن العربي*** ، مج ١٣، ع ١٣، (٢٠١٠)، ص ١١٣

(٤٥) سيد كريم ، ***المصدر السابق*** ، ص٤٥.

(٤٦) سليم حسن ، ***موسوعه مصر القديمة*** ، ج١، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٨٦ ؛ زكريا رجب محمود ، " الآتونية في النوبة العليا " ، ***دراسات في اثار الوطن العربي*** ،مج ٥،ع ٥، (٢٠٠٢)، ص ١٩٧.

(٤٧) احمد امين سليم ، سوزان عبد اللطيف، ***دراسات في تاريخ مصر الفرعونية***، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ،ص٢٧٠

(٤٨) فاضل كاظم حنون ،ظفر نعمة عيلان ، "انتشار الديانة الاتونية في بلاد النوبة ابان الفترة (١٣٦٧-١٣٥٠ ق .م) ، ***مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية*** ، جامعة واسط، مج ١٥،(٢٠٢٠)،ص ٦٤٢.

(٤٩) محمد بيومي مهران، ***دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم*** ،ج ٥، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،١٩٩٧، ص ٣٩٩.

(٥٠) ولسون ،جون ، ***الحضارة المصرية*** ، ترجمة احمد فخري ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ،(ب.ت) ، ص١١٥.

(٥١) رعد مطر مجيد الطائي ،" جماليات الفن المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير ،دراسة تاريخية تحليلية فنية "، ***مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية*** ، مج٢٤ ،ع ٢،(٢٠١٦) ، ص٧٤٨.

(٥٢) ايمار ،اندرية ، جانين أوبوايه ، ***الشرق واليونان القديمة*** ، ترجمة فريد م. داغر ، فؤاد ج ابوريحان ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٩٧-. ٩٨.

(٥٣) محمد بيومي مهران ، ***المرجع السابق*** ،ص٣٩٩

(٥٤) نايوفتس، سيمسون، ، ***مصر اصل الشجرة*** ، ترجمة احمد محمود ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٨٣.

(٥٥) عبد المنعم ابو بكر، ***المصدر السابق*** ، ص ٤٤.

(٥٦) هورنونج ، أريك ، ***المصدر السابق*** ، ص٢٥٧.

(٥٧) خزعل الماجدي ، ***الدين المصري*** ، ط١، دار الشروق ، عمان ،١٩٩٩، ص١٦٩

(٥٨) احمد فخري ، ***مصر الفرعونية موجزتاريخ مصرمنذاقدم العصورحتى عام٣٢٣ق.م***، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠١٢ ، ص٣٠٧.

(٥٩) هورنونج ،أريك ، ***المصدر السابق*** ، ص٢٥٩.

(٦٠) محمد بيومي مهران ، ***المصدر السابق*** ،ص٤٠٠.

(٦١) فيرنوس ،باسكال ، جان يويوت ، ***موسوعة الفراعنة***، ترجمة محمود ماهر طه، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ،القاهرة ، ١٩٨٤، ص٦٦.

(٦٢) هورونج ،اريك ، ***المصدر السابق*** ، ص ٢٥٩.

(٦٣) نجيب مخائيل إبراهيم ، ***مصر والشرق الأدنى القديم***، ج ٤،ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٢٣٧.

(٦٤) سمير اديب ، ***تاريخ وحضارة مصر القديمة*** ، القاهرة ،١٩٩٧ ، ص ١٨١

(٦٥) محمد بيومى مهران ***المصدر السابق*** ، ص٣٠٣

(٦٦)هنري برستد ،جيمس ، ***المصدر السابق*** ، ص ص٣٣٠ -٣٣١.

(٦٧) هورنج ، اريك ، ***اخناتون وديانه النور*** ، ترجمة وتقديم اخناتون وديانة النور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠، ص١٤٨.

(٦٨) محمد بيومي مهران ، ***المصدر السابق*** ،ص ٤٠٤.

(٦٩) دافري سافريتري ، ***اخناتون إله الشمس*** ، ترجمة شوقي داوود ، ، القاهرة ، ٢٠٠٤،ص٢٨٦.

(٧٠) ارمان ،ادولف ، ***المصدر السابق*** ، ص ١٤٩

(٧١) ***المصدر نفسة*** ، ص١٤٩.

(٧٢) هنري برستد ،جيمس ، ***المصدر السابق*** ، ص٣٣٣.

(٧٣) ارمان ،ادولف ، ***المصدر السابق*** ، ص١٤٩.

(٧٤) نايوفتس، سيمسون ، ***مصر اصل الشجرة*** ، ترجمة احمد محمود ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ، ص٢١٤.

(٧٥) شباحي مسعود ، ***المصدر السابق*** ، ص ٢٨٧.
(٧٦) ايمار ،اندرية ، جانين أوبوايه ، ***المصدر السابق*** ، ص٩٩.
(٧٧) شباحي مسعود ، ***المصدر السابق*** ، ص٢٨٧.
(٧٨) نايوفتس ،سيمسون ، ***المصدر السابق*** ، ص ٢١٤.
(٧٩) هنري برستد ،جيمس ، ***المصدر السابق*** ، ٣٣٤.
(٨٠) ***المصدر نفسه*** ، ص٣٣٤.
(٨١) ارمان ،ادولف ***المصدر السابق*** ، ص١٥٢،١٥١.
(٨٢) هنري برستد ،جيمس ، ***المصدر السابق*** ، ص٣٤١.
(٨٣) محمد بيومي مهران ، ***المصدر السابق*** ،ص٤٠٥.
(٨٤) هنري برستيد ، جيمس، ***المصدر السابق*** ، ص٩١.

المصادر العربية :.

١-احمد امين سليم ، سوزان عبد اللطيف، ***دراسات في تاريخ مصر الفرعونية***، دار المعرفة الجامعية ،
٢-احمد علي الطيب الزراعي ،" ***المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم***" ، اطروحة دكتوراه ،"غير منشورة " ، كلية الاداب ، جامعة اسيوط، (٢٠٠٩)
٣-إرمان ،أدلوف ، ***ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة*** ، ترجمةعبد المنعم أبو بكر، مراجعة محمد أنور شكري،ط١، دار الثقافة العامة ،القاهرة، ١٩٩٥.
٤-أمين عبد الفتاح ، ***الحضارة المصرية القديمة*** ،ط١، دار المصطفى ، مصر ، ٢٠١٦.
٥-ايمار ،اندرية ، جانين أوبوايه ، ***الشرق واليونان القديمة*** ، ترجمة فريد م. داغر ، فؤاد ج ابوريحان ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٦.
٦-بارندر ،جيفري ، ***المعتقدات الدينية لدى الشعوب***، ترجمة امام عبد الفتاح امام، مراجعة عبدالعفار مكاوي ط٢ ، القاهرة، ١٩٩٣.
٧-بدج ،والاس ، ***آلهة المصريين***، ترجمة محمد حسين يونس، القاهرة، ١٩٩٨.
٨-ـــــ ، ***كتاب الموتى الفرعوني***، ترجمة فيليب عطية، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة،١٩٨٨.
٩-تشرني ،ياروسلاف ، ***الديانة المصرية القديمة***، ترجمة أحمد قدري، مراجعة محمود ماهر طه، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦.
١٠-جاك تيبو ، روبير ، ***موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية*** ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ومراجعة محمود ماهر طه ،ط١، القاهرة ، ٢٠٠٤.
١١-خالدعبد الملك ،" ***الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذعصر التأسيس وحتى عام ٣٣٢ ق.م***" ، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
١٢-خزعل الماجدي، ***الدين المصري*** ،دار الشروق للنشر، ط١،عمان، ١٩٩٩.
١٣-دافري سافريتري ، ***اخناتون إله الشمس*** ، ترجمة شوقي داوود ، ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
١٤-رحاب عبد المنعم باظة ، " ملامح التوحيد في مصر القديمة "، ***دراسات في اثار الوطن العربي*** ، مج ١٣، ع ١٣، (٢٠١٠).
١٥-رعد مطر مجيد الطائي ،" جماليات الفن المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير ،دراسة تاريخية تحليلية فنية "، ***مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية*** ، مج٢٤ ،ع ٢،(٢٠١٦) .
١٦-زاهي حورس ، ***حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الاسرات الوطنية*** ، ترجمة ، دررمضان عبد علي ، ج١، المجلس الاعلى للاثار ، مصر،٢٠٠٤.
١٧-زكريا رجب محمود ،" الآتونية في النوبة العليا " ، ***دراسات في اثار الوطن العربي*** ،مج ٥،ع ٥، (٢٠٠٢).
١٨-زينب عبد التواب رياض خميس ، " الطوطمية بين السحر والدين في عصور ماقبل التاريخ بأفريقيا "، ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*** ، مج ٧، ع١٤ ،(٢٠١٤) .
١٩-سليم حسن ، ***موسوعه مصر القديمة*** ،ج ١، القاهرة ، ٢٠٠١.

٢٠-سمير اديب ، ***تاريخ وحضارة مصر القديمة*** ، القاهرة ،١٩٩٧.
٢١-سيد كريم، ***لغز الحضارة المصرية***، القاهرة،١٩٩٦.
٢٢-شباحي مسعود ،" ***حركة اخناتون الدينية (١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) دراسة تحليلية*** "، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩.
٢٣-عباس علي الحسيني، ***مجمع الآلهة في الديانة المصرية دراسة مقارنة*** ، ط١، دار نيبور ،القادسية ، ٢٠١٢.
٢٤-عبد العزيز صالح، ***الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)***، ج١، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ٢٠١٢.
٢٥-فاضل كاظم حنون ،ظفر نعمة عيلان ، "انتشار الديانة الاتونية في بلاد النوبة ابان الفترة (١٣٦٧-١٣٥٠ ق .م) ، ***مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية*** ، جامعة واسط، مج ١٥،(٢٠٢٠).
٢٦-فايزة سميشة،" ***دور الكهنة الديني والسياسي في مصر الفرعونية***"، رسالة ماجستير***(غير منشورة)***، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،٢٠١١.
٢٧-فراكو إيزابيل ، ***أساطير وألهة*** ، ترجمة حليم طوسون ، مراجعة محمود ماهر طه ،ط١، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٢٨-فيرنوس ،باسكال ، جان يويوت ، ***موسوعة الفراعنة***، ترجمة محمود ماهر طه، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ،القاهرة ، ١٩٨٤.
٢٩-فيود ،ج. ، ***الآلهة والأساطير***،ترجمة فاروق هاشم، ،ط٤ ، دار التكوين،دمشق،٢٠١٧.
٣٠-كروزيه ،موريس وآخرون، ***تاريخ الحضارات العام*** (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة فريدم داغر وفؤادج أبو ريحان، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٦.
٣١-محمد ابو زهرة ، ***مقارنة الاديان، الديانات القديمة*** ، دار الفكر العربي ، مصر ، (ب،ت).
٣٢-محمد بيومي مهران، ***دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم*** ،ج ٥، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،١٩٩٧.
٣٣-محمد سيد عبد النبي ." الفكر الديني في مصر القديمة ، ***مجلة ميريت الثقافية*** ،ع ٤،القاهرة ،(٢٠١٩).
٣٤-نايوفتس سيمسون ، ***مصر اصل الشجرة*** ، ترجمة احمد محمود ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٣٥-نجيب مخائيل إبراهيم ، ***مصر والشرق الأدنى القديم***، ج ٤،ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦.
٣٦-هنري برستيد، جيمس ***انتصار الحضارة***، ترجمة أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،٢٠١١.
٣٧-هورنج ، اريك ، اخناتون وديانه النور ، ترجمة وتقديم اخناتون وديانة النور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠، ص١٤٨.
٣٨-ـــ ، ***ديانة مصر الفرعونية (الوحدانية والتعدد)***،ترجمة محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥
٣٩-ولسون ،جون ، ***الحضارة المصرية*** ، ترجمة احمد فخري ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ،(ب.ت).

المصادر الاجنبية :.

1-Erman, Egyptian Religion, (London, 1907), P.12
2- J. Gerny, ***Ancient Egyptian Religion***, London, 1951 p116

References:.

1-Ahmed Amin Selim, Susan Abdel Latif, Studies in the History of Pharaonic Egypt, University Knowledge House, Alejandria, 1998..
2- Ahmed Fakhry, Pharaonic Egypt, a brief history of Egypt from the earliest times until the year 332 BC, the Egyptian General Book Organization, 2012..
3- Erman, Adolph, The Religion of Ancient Egypt, Its Origin, Development, and End in Four Thousand Years, Translated by Abdel Moneim Abu Bakr, Reviewed by Muhammad Anwar Shukri, 1st Edition, General Culture House, Cairo, 1995.

4- Amin Abdel-Fattah, Ancient Egyptian Civilization, 1st edition, Dar Al-Mustafa, Egypt, 2016.
5- Aimar, Andrea, Janine Obuye, The East and Ancient Greece, translated by Farid M. Dagher, Fouad J Abu Rihan, 2nd Edition, Beirut, 1986.
6- Barender, Jeffrey, Religious Beliefs of Peoples, Translated by Imam Abdel-Fattah Imam, Revised by Abdel-Afar Makkawi, 2nd Edition, Cairo, 1993
7- Budge, Wallace, Gods of the Egyptians, translated by Muhammad Hussein Younis, Cairo, 1998.
6- Barender, Jeffrey, Religious Beliefs of Peoples, Translated by Imam Abdel-Fattah Imam, Revised by Abdel-Afar Makkawi, 2nd Edition, Cairo, 1993]
8- ————, The Pharaonic Book of the Dead, translated by Philip Attia, 1st edition, Madbouly Bookshop, Cairo, 1988.
9- Cherny, Yaroslav, The Ancient Egyptian Religion, translated by Ahmed Kadri, revised by Mahmoud Maher Taha, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1996.
10- Jacques Thibault, Robert, Encyclopedia of Pharaonic Myths and Symbols, translated by Fatima Abdullah Mahmoud and revised by Mahmoud Maher Taha, 1st edition, Cairo, 2004.
11- Khalid Abd al-Malik, "The Religious Thought of the Countries of the Nile Valley from the Foundational Age to the Year 332 BC," Ph D thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2002.
12- Khazal Al-Majidi, Al-Din Al-Masry, Dar Al-Shorouk Publishing House, 1st edition, Amman, 1999.
13- Davri Savitri, Akhenaten, God of the Sun, translated by Shawqi Dawood, Cairo, 2004.
14- Rehab Abdel Moneim Baza, "Features of Monotheism in Ancient Egypt," Studies in the Antiquities of the Arab World, vol. 13, p. 13, (2010).
15- Raad Matar Majeed Al-Taie, "The Aesthetics of Ancient Egyptian Art Between Commitment and Freedom of Expression, An Analytical Historical and Artistic Study," Babylon University Journal for Human Sciences, Vol. 24, P. 2, (2016).
16- Zahi Horus, the civilization of ancient Egypt, from the earliest times until the end of the era of national dynasties, translation, Dar Ramadan Abd Ali, Part 1, Supreme Council of Antiquities, Egypt, 2004.
17- Zakaria Ragab Mahmoud, "The Atonians in Upper Nubia," Studies in the Antiquities of the Arab World, vol. 5, p. 5, (2002).
18- Zainab Abdel-Tawab Riyad Khamis, "Totemism between Magic and Religion in Prehistoric Times in Africa," Journal of Social and Human Sciences, Vol. 7, p. 14, (2014).
19- Selim Hassan, Encyclopedia of Ancient Egypt, Volume 1, Cairo, 2001.
20- Samir Adeeb, History and Civilization of Ancient Egypt, Cairo, 1997.
21- Sayed Karim, The Mystery of Egyptian Civilization, Cairo, 1996.

22- Shabahi Masoud, "The Religious Movement of Akhenaten (1367-1350 B.C.) An Analytical Study," PhD thesis (unpublished), Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Algiers, 2009.
23- Abbas Ali Al-Husseini, The Complex of the Gods in the Egyptian Religion, A Comparative Study, 1st Edition, Dar Nippur, Al-Qadisiyah, 2012.
24- Abdel Aziz Saleh, The Ancient Near East (Egypt and Iraq), Part 1, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 2012.
25- Fadel Kazem Hanoun, Zafar Nima Aylan, "The spread of the Etonian religion in Nubia during the period (1367-1350 BC), Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Wasit, Vol. 15, (2020).
26- Faiza Smeisha, "The Religious and Political Role of Priests in Pharaonic Egypt," Master Thesis (unpublished), College of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2011.
27- Fraco Isabelle, Legends and Gods, translated by Halim Toson, revised by Mahmoud Maher Taha, 1st Edition, The National Project for Translation, Cairo, 2004.
28- Vernus, Pascal, Jean Yoyot, Encyclopedia of the Pharaohs, translated by Mahmoud Maher Taha, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1984.
29- Feud, J. Gods and Legends, translated by Farouk Hashem, 4th Edition, Dar Al-Takwin, Damascus, 2017.
30- Crozier, Morris and others, General History of Civilizations (The East and Ancient Greece), translated by Fred Dagher and Fouad Abu Rayhan, 2nd Edition, Beirut, 1986.
31-Muhammad Abu Zahra, Comparison of Religions, Ancient Religions, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, (B, T).
32-Muhammad Bayoumi Mahran, Studies in the History of the Ancient Near East, Part 5, University Knowledge House, Alexandria, 1997.
33-Muhammad Sayed Abd al-Nabi." Religious Thought in Ancient Egypt, Merit Cultural Magazine, p. 4, Cairo, (2019).
34- Naivets Simpson, Egypt, The Origin of the Tree, translated by Ahmed Mahmoud, Part 2, Cairo, 2006.
35- Naguib Mikhael Ibrahim, Egypt and the Ancient Near East, vol. 4, 2nd
36- Henry Breasted, James The Victory of Civilization, translated by Ahmed Fakhry, The Egyptian General Book Organization, Cair
37- Horning, Eric, Akhenaten and his religion of light, translated and presented by Akhenaten and his religion of light, the Egyptian General Book Organization, 2010.
38- ____, the religion of Pharaonic Egypt (monotheism and pluralism), translated by Mahmoud Maher Taha, Madbouly Bookshop, 1995.
39- Wilson, John, Egyptian Civilization, translated by Ahmed Fakhry, Arab Renaissance Library, Cairo, (P.T).